

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (44)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد احبتنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا ومرحبا بكم في هذه اللقاءات المباركة والدروس الطيبة - [00:00:06](#)

لشرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى نحيبكم وكما نرحب ايضا بضيفنا الكريم في هذه الحلقات المباركة. فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل. الاستاذ في جامعة المجمعة في بداية - [00:00:21](#)

نرحب بكم شيخ علي حياكم الله وانا كذلك احببكم وارحب بكم واسأل الله جل وعلا ان يمنحنا واياكم وجميع المسلمين في دينه ان يرزقنا الثبات عليه وان يعيذنا واياكم واياهم - [00:00:35](#)

مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن انه سبحانه جواد كريم قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثنا موسى قال حدثنا حمزة بن نجيح ابو عمارة قال سمعت الحسن يقول لقد عهدت المسلمين وان الرجل منهم يصبح فيقول يا اهليه - [00:00:51](#)

يا اهليه يتيمكم يا اهليه يا اهليه مسكينكم مسكينكم يا اهليه يا اهليه جاركم. واسرع بخياركم وانتم كل يوم تزدلون سمعته يقول واذا شئت رأيت فاسقا يتعمق بثلاثين الفا الى النار - [00:01:14](#)

ما له قاتله الله باع خلاقه من الله بثمان عنز ان شئت رأيت مضيعا مربدا في سبيل الشيطان. لا واعظ له من نفسه ولا من الناس لا حول ولا قوة الا - [00:01:35](#)

هذا اثر عظيم ومثله لا يخرج الا من مشكاة العلم مثله من مشكاة الوحي انه قاله الحسن البصري هذا الامام العالم الجهيد كبير العلماء وسيدهم في البصرة هذا فيه الامام البخاري رحمه الله - [00:01:49](#)

في كتابه قال في الباب السابع والسبعين في هذا الحديث حدثنا موسى قال حدثنا حمزة ابو عمارة قال سمعت الحسن يعني البصرية رحمه الله يقول لقد عهدت المسلمين اي ادركتهم - [00:02:11](#)

في زمانهم في عهد او اخر الصحابة التابعين عهدت المسلمين وان الرجل منهم يصبح فيقول يا اهليه يا اهليه يعني على جهة الشفقة على اهله. في بعض الروايات يا اهلاه يا اهلاه - [00:02:36](#)

يتيمكم يتيمكم يعني احرصكم واحثكم على يتيمكم في الاحسان اليه في اطعامه بخدمته بالقيام عليه وهذا فيه حث الاهل والاهل الزوجات الاولاد البنات والاخوة والاخوات والامهات والاباء ثم قال يا اهلاه يا اهلاه في رواية يا اهليه يا اهليه - [00:02:59](#)

مسكينكم مسكينكم اين حثكم على المسكين بالعطف عليه والتواضع معه وترك التجبر والاساءة اليه ثم اوصى ثالثا يا اهلاه يا اهلاه يا اهليه يا اهليه جاركم كلها يتيمكم ومسكينكم وجاركم منصوبة على فعل الاختصاص - [00:03:28](#)

احثكم واخصكم جاركم ويتيمكم ثم قال واسرع بخياركم اسرع خياركم اي اسرع الزمان باخذ الخيار. فماتوا وانقضوا وبقي من ليسوا خيارا وانتم كل يوم تزدلون اي تنقصون يستحقون الرذالة والدرجات الدنية - [00:03:51](#)

سمعته يقول واذا شئت رأيت فاسقا يتعمق ثلاثين الفا الى النار يتعمق يتشد الذي يطلب الغاية بثلاثين الف الى النهر لا يبالي. يقول انا في النار ان لم استحق الثلاثين. ما له قاتله الله - [00:04:22](#)

خلاقه من الله بثمان عنز ساعة نصيبه بثمان بخس قد قليل لا يبلغ الا ثمن العنز وان شئت رأيتهم مضيعا مربدا في سبيل الشيطان مضيعا فرائض الله ملازما طريقة الشيطان - [00:04:45](#)

تخلفه عن فرائض الله ووقوعه في معاصيه لا واعظ له من نفسه اي هذا الفاسق لا تعظه ولا تمنعه عن الردى اتباع الباطل وترك الحق

ولا واعظ له اي لا ناصح له من الناس - 00:05:06

بقولهم ولا بفعله لماذا؟ لان قلبه قاسي ولان فطرته وطبعه غليظا هذا هو الحالة هذه والعياذ بالله متباعد عن طريق الرحمن غير معظم له ولا لحرماته تقارب من طريق اعداء الله - 00:05:26

اهلية يا اهلية يتيمكم يتيمكم ويا اهلي يا اهلي يا مسكينكم ولا حول ولا قوة الا بالله قال المؤلف حدثنا موسى قال حدثنا سلام ابن ابي مطيع عن اسماء ابن عبيد - 00:05:48

قال قلت لابن سيرين عندي يتيم. قال اصنع به ما تصنع بولدك اضربه ما تضرب ولدك يقول الامام البخاري رحمه الله تعالى حدثنا موسى قال حدثنا سلام ابن ابي من اسماء ابن عبيد ابن مخالق الضبعي - 00:06:08

واسمى ايها الاخوة اسم رجل له ابو المفضل قال قلت لابن سيرين لمحمد ابن سيرين عندي يتيم في بيتي قال اصنع به ما تصنع بولدك الاحسان من التربية ومن الحنو - 00:06:33

ثم قال اظربه ما تضرب ولدك لان اليتيم قد يحتاج الى ضرب للتأديب يكون الضرب كما تضرب ولدك لاجئ على جهة الانتقام على جهة عدم الشفقة او تضربه بدافع الغل - 00:07:00

والعناد الذي يعاندك به انما تضربهما تضرب ولدك لان هذا الضرب للتعذيب والظرب للتأديب اباحتها الشريعة ولهذا قامت الحدود على انواع من الجرائم بان عقوبتها القذف وشرب الخمر الزنا اذا - 00:07:22

كان الزاني غير محصن فان من عقوبات الجلد والظرب في الزنا مئة جلدة المحسن مع تغريبي عام وفي القذف اربعون جلدة في شرب الخمر ثمانون جلدة فاذا الضرب للتأديب لا للتعذيب - 00:07:48

مما جاءت به والظرب للتأديب لا يكون ضربا مبرحا الضرب مبرح جماعه عند العلماء كل ضرب كسر عظما او شق جلدا او اشخب دما هذا الظرب والحالة هذه هو مبرح - 00:08:13

او مبرح وهذا لا يصح لا مع اليتيم ولا مع من تؤدبه من اولادك او من اهلك الله جل وعلا يقول واللاتي تخافون نشوزهن من النساء وعظوهن اهجروهن في المضاجع واضربوهن - 00:08:41

اي ضربا غير مبرح وانما هو لاجل التأديب ولفت الانتباه الى الجرم الذي وقع فيه اذا كان عندك في بيتك يتيم ونافرك طبعه وعاندك في قوله وفعله واردت ان تؤدبه - 00:09:00

فادبه بما تؤدب به اولادك ان ضربت المحن المؤدب وظرب المشفق المنتقم الحاقد الشائن لمن يضربه قال ابن سيرين اسمع به اي بهذا اليتيم ما تصنع بولدك من انواع الصلة والنفقة والاحسان - 00:09:20

ما تضرب ولدك نعم قال المؤلف رحمه الله باب فضل المرأة اذا تصبرت على ولدها ولم تتزوج حدثنا ابو عاصم عن نهاس ابن قهم شدادين ابي عمار عن عوف بن مالك - 00:09:47

رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وامرأة سفعاء الخدين امرأة امت من زوجها فصبرت على ولدها كهاتين في الجنة اللهم صلي وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد - 00:10:07

هذا الباب يا ايها الاخوة والاخوات هو الباب الثامن والسبعون كتاب الادب المفرد قد ترجمه الامام البخاري رحمه الله بقوله فضل المرأة اذا تصبرت على ولدها ولم تزوج اي ان لها اولاد من زوجها الذي مات عنها - 00:10:26

او طلقها صبرت نفسها هؤلاء الايتام تنشأهم تعطف عليهم وتحنو اليهم ما فضلها وما جاء في هذا الحديث والذي رواه مع المصنف ايضا ابو داود في سننه رمز له المنذري بالظعف - 00:10:50

لكن له شاهد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه ابو يعلى الموصلي في قال الامام البخاري ها هنا حدثنا ابو عاصم الناس ابن قهم وهو ابو الخطاب القاص - 00:11:13

هذا الذي فيه ضعف عن شداد ابي عمار وهو الدمشقي مولى معاوية عن عوف بن مالك وعوف بن مالك الاشجعي الغطفاني رضي الله عنه من المهاجرين الذين اخى النبي بينه وبين الصحابي الجليل ابي الدرداء - 00:11:32

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وامرأة افعاء الخدين والسفع سواد مع لون الاخر يسمى كلف المشقة والتعب ولهم والضنك انا وامرأة سفعاء الخدين امرأة امت من زوجها - [00:11:58](#)

اي من اليتيم اذا مات عنها زوجها او قتل فتسمى بالمرأة الايم وصبرت على ولدها انا وهذه المرأة التي هذه حالها كهاتين في الجنة و اشار عليه الصلاة والسلام الى السبابة - [00:12:28](#)

الترجمة البخاري من هذا الحديث ما دل عليه ان من تصبرت على ولدها الايتام تربيتهم وتحنو عليهم وتقظو عليهم وتخشى ان يأتهم من يقهرهم انا واياهم في الجنة كهاتين و اشار الى السبابة والوسطى - [00:12:52](#)

فيه فظل قبر المرأة على ولدها تغذيهم وليس هذا الصبر واجب ملزم عليها ان تفعله لها ان تتزوج ليس لزوجها ان يقهر هؤلاء الايتام وكذلك هي لا تشغل بزوجها عن مراعاة ولدها - [00:13:13](#)

لان عاطفة الامومة عاطفة جياشة اسأل الله عز وجل ان يحنوا علينا وعليكم وان يشملنا واياكم بعطفه ورحمته ومغفرته قال المؤلف باب ادب اليتيم حدثنا مسلم قال حدثنا شعبة عن شميصة العتكية - [00:13:35](#)

قالت ذكر ادب اليتيم عند عائشة رضي الله تعالى عنها وقالت اني لاضررب اليتيم حتى ينبسط باب ادب اليتيم اي تأديبه بالنهر او بالظرب او بنحو ذلك وهذا مدلول من - [00:13:56](#)

عائشة رضي الله عنها والحديث رواه مع المصنف ايضا الحافظ ابو بكر البيهقي في سننه الكبرى قال ها هنا الامام البخاري حدثنا مسلم قال حدثنا شعبة عن شميصة العتاكية انها قالت - [00:14:18](#)

ذكر ادب اليتيم عند عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وقالت عائشة وهي المرأة الفقيهة العالمة ام عبد الله اني لاضررب اليتيم حتى ينبسط اي حتى يمتد وينبطح على الارض - [00:14:39](#)

كما العادة ان الصبيان اذا اغضبهم احد ينبطحون على الارض ويتمرغون ويكون تريد عائشة بذلك انها تضرب اليتيم ضربا يوجعه يؤلمه كما لو ضرب غيره وانبطح على الارض يبكي وهذا كله اذا كان في شأن تأديب هذا اليتيم - [00:14:56](#)

وعطره على الحق اطرا ونهره وحجزه عن المنكر وعن الباطل وعن اللؤم غير المعروف اطرا ولهذا جاء في سنن البيهقي الحسن العوراني قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:22](#)

قال يا رسول الله ان في حجري يتيما قال ما كنت ضاربا فيه ولدك اذا كنت تضرب ولدك للتأديب فاضرب اليتيم قال فاكل قال بالمعروف يعني من ماله غير متأثر مالا - [00:15:46](#)

ولا واق ما لك بماله لتأكل بالمعروف لا تتزيد من مال اليتيم ولا تتقي الانفاق من ما لك الى مال اليتيم وهذا وان كان مرسل رواية الحسن العروني عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:16:07](#)

لكنه جاء من وجه اخر وصولا لكن فيه ضعف وهذا يشهد لي هذا كما عند عامة العلماء ففيه انه يضرب اليتيم على جهة التأديب مع الحنان والعطف والرحمة والاحسان لا يضرب - [00:16:27](#)

اليتيم قهرا له وشفاء للغل غل الصدر فيه وذهابا للرحمة عن القلب في شأنه نعم احسن الله اليكم قال المؤلف باب فضل من مات له الولد حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب - [00:16:48](#)

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم هذا ايها الاخوة والاخوات - [00:17:12](#)

ايها المسلمون هو الباب الثمانون هذا الكتاب النفيس كتاب الادب المفرد تأليف الامام البخاري ابي رحمه الله وجزاه عنا وعنكم خير الجزاء الترجمة على هذا الباب الثمانين بقوله باب فضل - [00:17:27](#)

من مات له الولد كيف صبر عليهم واحتسبهم عند وهو في عكس اليتيم مات ولده وبقي ولا شك ان حب الولد في القلوب ان الاولاد مجبنة مبخلة كما سبق قال فيه البخاري في هذا الحديث - [00:17:50](#)

متفق عليه حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب المسيب سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا يموت - 00:18:12

لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد وتمسه النار الا تحلة القسم وهذا اذا صبر هذا الوالد يشمل الاب والام كلاهما والد ولهذا يقال لهما
الوالدان اذا صبر الوالد على فقد ثلاثة من اولاده - 00:18:32

سواء كانوا توما او متفرقين تعلق قلبه بهم حبا وشفقة عليهم ورجاء ان يأتوا فيسعدوه في الدنيا فاذا مات هؤلاء الثلاثة من الولد
وصبر عليهم والدهم واحتسبهم عند الله قال فتمسه النار - 00:18:56

اي لا تمسه النار بلفظ اخر في صحيح لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيلج النار لا يدخلها الا تحلة القسم والقسم ما جاء
في قول الله جل وعلا - 00:19:23

في سورة مريم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وهذا ليس خاص بهذا الفضل من احتسب اولاده الصغار الذي يتعلق
النفوس وامل بهم انهم يسعدوه في هذه الدنيا - 00:19:44

يفرح بهم ويلاعبهم اذا احتسبهم على الله جل وعلا كان له هذا الاجر ان النار لا تمسه وانه لا يلجها وهكذا غيرها من فضائل الاعمال ان
الوعد بانه لا لا يلج النار ولا تمسه النار - 00:20:05

الا ما جاء في تحية القسم في عبور العابرين يوم القيامة على الصراط الجسر المنسوب على متن جهنم ان هذا امر لا بد منه ولكن
قبره واحتسابه بفقد ايتامه واولاده - 00:20:25

انه ينال بذلك انه يدخل الجنة وانه لن يلج النار نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يحرمننا واياكم على النار كما
نسأله باسمه الاعظم بوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة - 00:20:44

وان يحل علينا رضاه ولا يسخط علينا ابدا لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا واحبتنا من المسلمين والله تعالى اعلم الله
وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الى هنا ايها الكرام
وصلنا الى ختم هذا الدرس - 00:21:04

لشرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى فشكر الله لضيفنا الكريم فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبدالعزيز
الشبل استاذ في جامعة المجمعة وشكر الله لكم احبتنا حسن متابعتكم. نسأل الله جل وعلا ان يفقهنا واياكم في دينه وان يوفقنا
واياكم للعلم النافع والعمل الصالح - 00:21:31

اتي ملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:50